

٤٠- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الأمين

الشنيطي | سورة الإسراء (٢) و سورة الكهف

يوسف الشبل

وما من الناس ايوه لولا ان تصيبهم لا بعدها ايوه وما من الناس يؤمنون. نعم. هم بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله قوله تعالى وما من الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا هم قالوا ابعت الله بشرنا رسولنا - 00:00:00

هذه الاية يظهر تعارضها مع قوله تعالى وما من الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروها ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين ووجه الجمع يعني الان عندنا ما هو التعارض؟ في او ظاهر ما ظاهر التعارض - 00:00:49

هو ان سورة الاسراء قال الله فيها وما من الناس يؤمنون اذا جاءهم الهدى الا ان قالوا وبعث الله بشرنا رسولنا. يعني ما منعهم من الايمان الا لأنهم استغفروا وتعجبوا كيف بعث الله رسولنا - 00:01:07

منعهم من الايمان هو التعجب والاستغраб. زين؟ ثم في الاية الثانية اية الكهف. قال وما من الناس يومئذ جاءهم الهدى ويستغفرون الا ان تأتيهم سنة الاولين يعني ما مع الناس - 00:01:21

ما من الناس من الايمان لما جاءتهم البيانات ولم يؤمنوا الا ان ينزل بهم العذاب هذا معنى الان يبين لك شيخ نعم. نعم وواجهوا الجمع اه ووجهوا الجمع ان الحصر في اية الاسراء حصر في المانع العادي - 00:01:36

والحصر في اية الكهف في المانع الحقيقي. ايوه ما هو المانع العادي؟ هو استغراهم وتعجبهم ما هو المانع الحقيقي هو نزول العذاب نعم وايده هو ما ذكره ابن عبدالسلام من ان معنى اية الكهف وما من الناس ان يؤمنوا الا ان - 00:01:55

ان الله اراد ان يأتיהם سنة ان يأتיהם سنة الاولين من انواع الهالك في الدنيا او يأتיהם العذاب قبلها في الآخرة اخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان اراده الله مانعة من وقوع ما ينافي مراده. فهذا حصر - 00:02:14

في المانيا الحقيقي بان الله هو المانع في الحقيقة. ايوه المانع من نزول عذاب من هو هو الله لو اراد الله نزوله نزل واذا منعهم تناه الحقيقة المانع هو الله - 00:02:34

نعم وهو مانع حقيقي. طيب والثانية معنى اية سبحان الذي اسرى انه ما من الناس من من الايمان الا استغراهم ان الله يبعث ان الله يبعث رسوله من البشر - 00:02:47

استغبوا واستغراهم ايضا واستغراهم بذلك ليس مانعا حقيقة بل عاديا يجوز تخلفه فيوجد الايمان معه بخلاف فهو حقيقي لا يمكن تخلفه ولا وجود الايمان ولا وجود الايمان معه ذكر هذا الجمع صاحب الاتقان والعلم عند الله تعالى. ايوه صاحب الاتقان السيوطي. مم - 00:03:05

يعني واضح الان الجمع بين الایتين وقوله تعالى ونحشر ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميما وبكما وصما هذه الاية الكريمة يدل ظاهرها على ان الكفار يبعثون يوم القيمة عميما وبطما وصما. وقد جاءت ايات اخرى - 00:03:29

على خلاف ذلك لقوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا. اسمع بهم وابصر هذه الصيغة التعجب يعني ما اسمعهم وما ابصرهم ما شدة سمعهم؟ هم بدأوا يسمعون كما قال الله تعالى في سورة السجدة ربنا ابصروا وسمعوا - 00:03:49

وقال ايضا كلما اقي فيها فوشقا لهم خزنته الم يأتكم الذين قالوا بلى قد جاءنا دين يردون يتكلمون فكيف يقال انه لا يتكلمون بكم؟ كيف نجمع بينها؟ الله يقول ونحشرهم ثم نعمر بكم ونجدهم يبصرون ويسمعون - 00:04:08

كيف نجمع كيف نجمع؟ هل يتكلمون ولا ما يتكلمون ايات اليسا تقول لا يتكلمون. وايات اخرى يقولون يتكلمون فكيف نجيب على هذا؟ نعم. وقوله ورأى المجرمون النار فظنوا انه مواقعها. وقوله ربنا ابصرنا وسمعنا فرجعنا - 00:04:28

شوفوا الشاهد ورأى المجرمون رأوا بابصارهم لأنهم يبصرون ايه ربنا ابصرنا وسمعنا فرجعنا نعمل صالحًا ايه والجواب عن هذا من اوجهه. الاول هو ما استظره ابو حيان في كون في كون المراد - 00:04:49

اما ذكر حقيقة ويكون ذلك في مبدأ في مبدأ الامر. ثم يرد الله تعالى اليهم ابصارهم ونطقهم وسمعهم فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون بما حكى الله تعالى عنهم في غير موضع. اية هذا - 00:05:09

هذا التوجيه الاول. مهم. لما نقول نحشرهم عميا وبكما صما يقول اول ما يخرجون من القبور اول احوال الآخرة انهم يخرجون وهم عميا وصم وابوكم اول ما ثم بعد ذلك ترجع لهم آلاتهم. آلات السمع والبصر يرجع كذا. ثم - 00:05:29

يبدأ الحساب معهم. نعم. هذا وجه ذكر ابو حيان. هم. الوجه الثاني انهم لا يرون شيئاً يسرهم ولا يسمعون كذلك ولا ينطقون بحجة كما انهم كانوا في الدنيا لا يستبصرون ولا ينطقون بالحق ولا يسمعونه. واخرج ذلك ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن - 00:05:52 وروي ايضاً عن الحسن كما ذكره الالوسي في تفسيره. فنزل فنزل ما يقولونه ويسمعونه ويبصرون منزلة العدم لعدم الانتفاع به كما تقدم نظيره. اية يقول يعني هم صم ونبوة من عمي اي في منزلة صم الابكم الاعمى. وان كان يبصر لكن ما يبصرون. شيء يسرهم يبصرون شيئاً لا يسرهم - 00:06:12

هذا معنا نعم هذا وجه ثانى. الوجه الثالث ان الله اذا قال لهم اخسروا فيها ولا تكلمون. وقع وقع بهم ذاك العمى والصمت اية. من شدة الكرب واليأس من الفرج - 00:06:39

قال تعالى ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون. وعلى هذا القول تكون الاحوال الثلاثة مقدرة. ايوا يعني يقول لك اول ما يخرجون يتكلمون فإذا قالوا اخسروا فيما يتكلمون شكرون - 00:06:57

واصبحوا واصبحوا لا يسمعون ولا يتكلمون ولا ينطقون. هم. فاصبحت عندي ثلاثة اخوان. اما انهم اذا خرجوا وهم يخرجون بهذه الصفة بكم العمر وثم بعد حين تعود اليهم الاتهام - 00:07:11

او انهم لا يرون شيئاً يسرهم او انهم اذا قيلوا لهم اخسروا تذهب عنهم هم. نعم هذه والله اعلم سورة الكهف. اية سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم. قوله تعالى ان يظهر عليكم يرجمونكم او يعذبونكم في ملتهم ولن تفلحوا. اذا ابدا. هذه الاية - 00:07:28

تدل بظاهرها على ان المكره على الكفر لا يفلح ابدا. وقد جاءت اية اخرى تدل على ان المكره الكفر معذور اذا كان قلبه مطمئناً بالایمان وهي قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان ولكن من منشرح بالكفر صدرا. يعني الاشكال واضح ولا لا؟ يقول لك يقول اكر قلبه مطمئن بالایمان. هم وكيف نوجه الامرين؟ مم نعم - 00:07:51

سورة الكهف يقول لو والله لو الجاؤكم بقوة ورجمونكم او عادوكم في ملتهم واصبحتم كفاراً لن تفلحوا. ونجد ان بكرة لا يؤخذ الا من اكر قلبه مطمئن بالایمان. هم وكيف نوجه الامرين؟ مم نعم - 00:08:16

والجواب ان هذا من وجهين؟ الاول ان رفع المؤاخذة مع الاكراه من من خصائص هذه الامة فهو داخل في قوله تعالى فيوضع عنهم اسرهم والاغلال التي كانت عليهم. اية. رفع المنام - 00:08:34

عن هذه الامة رفع الاكراه الخاص بهذه الامة. اما الامم السابقة ما يرفع عنهم. نعم ويدل لهذا قول ويدل لهذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه - 00:08:50

فهو يدل بمفهومه على خصوصة امتته صلى الله عليه وسلم. نعم. وليس مفهوم لقب لأن مناط التخصيص هو اتصف بالفضيلة على من قبله من الرسل. واتصف واتصف امتته بها على من قبلها من الامم. والحديث وان وان عليهم - 00:09:08

الله اكبر. الله اكبر. الله اكبر الله اكبر. اشهد ان لا الله الا الله. اشهد ان لا الله الا الله. اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمد رسول الله - 00:09:38

اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة الله اكبر الله اكبر لا الله لا الله لا الله لا الله لا الله لا الله لا الله. نعم والحمد لله وان يقصد الحديث فيه كان فيه كلام وفيه اعلان وقد تلقته الامة والعلماء بالقبول - [00:10:08](#)

نعم يعني يقصد انه ان الله تجاوز عن امتي. يقول ليس حديثا بدرجة عالية من الصحة ولكن الامة تقبلته. ونعم. ايوه ومن اصرح بالادلة في ان في ان من قبلنا ليس لهم عذر بالاكره. حديث الطارق بن شهاب في الذي دخل - [00:11:17](#) نرى في ذباب قربه لصنم مع انه قربه ليتخلص من شر من شر عبادة الصنم. وصاحبها الذي امتنع من ذلك قتلوا نعم آآآ فعل انه لو لم يفعل لقتلوا كما قتلوا صاحبها. ولا اكره اكبر من خوف القتل. ومع هذا دخل النار - [00:11:37](#)

ولم ينفعه الاكره. وظواهر الآيات تدل على ان ذلك على ذلك. فقوله ولن تفلحوا اذا ابدا في عدم فلا ح لهم الاكره. لأن قوله اه يرجحه لكم او يعيدهم في ملتهم صريح في الاكره. وقوله ربنا لا تؤاخذنا - [00:12:04](#)

ان نسيينا او اخطأنا مع انه تعالى قال قد فعلت. كما ثبت في صحيح مسلم يدل بظاهره على ان التكليف بذلك كان مع قبل وقوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنأمن قبلوا فنسى مع قوله وعصى ادم ربه فغوى - [00:12:24](#)

واسند اليه النسيان والعصيان معا. ايوه. هو نسي وسماه عصياني حكموا عليه بالعصيان. نعم. يدل على ذلك ايضا وعلى القول بان المراد بالنسيان الترك. فلا دليل في الآية وقوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا او اخطأنا مع قوله كما حملته على الذين من قبلنا - [00:12:45](#) لهذا بما ذكره البغوي في تفسيره عن الكلبي من ان المؤاخذة بالنسيان كانت من الاسر من قبلنا وكان عقابها وكان عقابها يجعل

يعدل لهم في الدنيا فيحرم عليهم بعض الطيبات - [00:13:10](#)

وقال بعض العلماء ان الاكره عذر لمن قبلنا. وعليه فالجواب هو. الوجه الثاني ان الاكره على الكفر قد يكون سببا لاستدرج الشيطان الى الى استحسانه والاستمرار عليه. كما كما يفهم من كما - [00:13:30](#)

كما يفهم من مفهوم قوله تعالى وقلبه مطمئن بالایمان. والى هذا الوجه جنح صاحب رح المعانى. والاول اظهر عندي واوضح والله تعالى اما انه خاص في الامم واما ان الشيطان قد يستدرج الواحد - [00:13:49](#)

يستحسن هذا الشيء. طيب الذي بعده الموضع الاخير من سورة الكهف. نعم قوله تعالى فاردت ان اعيتها هذه الآية تدل على ان الا ان عيابها على ان اعيتها يكون سببا لترك لترك - [00:14:08](#)

الملك لترك الملك الغاضب كان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاردت ان اعيابها ايوه يريد ان يفسد السفينة لترك الملك الغاضب لها. ولذلك الغاصب الغاضب لها. نعم. اه ولذلك خرقها الخضر - [00:14:28](#)

وعموم قوله وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا يقتضي اخذ الملك للمعيبة وال الصحيح معا. يقول لك هو اعيابها حتى لا يأخذها الملك. الملك يقول قالوا انه يأخذ كل سفينة - [00:14:49](#)

عياب ولا غير معيبة؟ امم. فكيف نعرف انه اذا اعياب لا يأخذها؟ هم. نعم. والجواب ان في الكلام حذف الصفة كل سفينة صالحة صحيحة. ايوه. وحذف وحذف النعت اذا دل اذا دل المقام عليه جائز. وحذف النعت - [00:15:04](#)

المقام عليه جائز كما اشار له ابن مالك في الخلاصة بقوله وما من وما من الممنوعات والنعت عقل عقل ايوه يقل ابن مالك نعم. ومن شواهد ومن شواهد هذه الصفة قول شاعر ورب ورب اسيلة - [00:15:24](#)

وورب اسيلة الخدين بكر. بكر. اه. ورب اسيرة الخدين بكر مهفهفة مهفهفة لها وجيد. ايوه فرع وجيد. من هذا يقول نعم يقول في يمدح و يتغزل قال ان لها خدان ان لها خدين - [00:15:55](#)

طويلين وهي بكر مسترسلين مهفهفة ضامرة البطن بطنها خفيف. مم. يعني النحيفة. ايوه. زين؟ قال نعم والفرع الفاحم والشعر الاسود ايوه والجيد العنق الطويل يقول لها فرع وجيد يقول هي نحيفة - [00:16:23](#)

وبكر وسيلة الخدين ولها رقبة طويلة وشعر اسود يمدحه يتغزل بامرأة. نعم وقول عبيد بن الابرس الاسيدي. الاسدي. الاسدي من قوله خير ومن فعله فعل ومن نائله نائل يعني من قوله قول فصول فصل وفعله جميل ونائله نائل جزاء هو يقصد انه - [00:16:46](#)

الصفة مثل وكان وراءه ملك يأخذ كل سفينة اي اي صالحة. طيب نقف عند سورة مريم. ان شاء الله. سورة مريم يعني يعني دخلنا في النصف الثاني وقليل يعني النصف الثاني ما في مواضع كثيرة - [00:17:21](#) -
ان شاء الله اننا ننتهي من الكتاب كتاب قيم مفید جدا يزيل عنك الاشكالات التي ترد على الانسان عموما جزاكم الله خير وبارك الله فيك شكراء - [00:17:37](#) -